تهوا الركاب من اضيعها بتخصيبها * توج لو الحيث اعلال من اسر
ما سقطت البيت من القصيدة خوفا من قدح قادح فيه بالسرقة فلما
تعرفت هذه الانواع واحتجت الى شاهد الموازنة اتيت هذا البيت
لئلا تخلوا القصيدة منه وقد استبع اهل البديع الكلام في هذا
اللغة حتى عد بعضهم نوعا من انواع السرقة قلت ومما
يشبه هذا ما وقع لي ان بعض الناس اصابتهم مظلمة فيما اتوفي
ارا شكت لهم الى بعض المشيخة وكان اسمه عثمان فكتبت براءة
بر معهم على لسانه وتركت ان يضع اسمه وقلت في ذلك

ابا بكر جود حليه لو ويدا * وحقك اني جير مستنهض هام
مراجي بخثار بتقويم عيني * بر فعه لي سائل الكرم ام
تشاد من برنجا فضله * لما حوت من كرم والسلام

فجعل ما طلبته منه ثم اني وقفت على بيت لغز فيه لشاعر اسما وهو
حروفه معروفة خمسة * اذا مضى حرف بقا ثمان
ما عجيب جوهر له فعلته

اسم الذي قلبي به مغرم * خمسته وقع بدا العيان
حروفه معروفة خمسة * اذا مضى حرف بقا ثمان

دبل الكلام عليه في لغة اللغز ان لشذا اللبه نعلي والتخفيف في ذلك
ان كان الاتفاق في ذلك وقع في العرض كالوجه بالمشابهة والسخا
والذكا والبلاغة فجهزا الانتوسر فتة ولا استعانة ولا نحوهما
بل هذه امور متفرقة في النفوس منصورة في العقول يشترك
فيها الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم ولهذا قالوا الشعر مجته
بتربها واعنى الخاطر الخاطر ووقع الحافر على الحافر وقد سيل ابو عمرو
ابن العلا عن الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ
فقال تلك عقول رجال توافقت السنتها وقال المتنبي
الشعر ميدان والشعراء فرسان وربما واعنى الخاطر الخاطر ووقع

الحافر

الحافر على الحافر واما ان كان مما لا ينال الا بفكر ولا يصل الا بالحية لبعد
عن الافكار فهذا الجدير ان يدعا فيه الاختصاص والسبق وان يقضى بين
القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثاني
زاد على الاول او نقص عنه قلت وهذا هو الذي اراد القاضي وقد
وقع للعباس بن عبد المطلب والفرزدق مثل ذلك قال العباس

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

وقول الفرزدق

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

وقريب من هذا ما وقع لحاتم

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال الاعور

ومن يفتقر خلقا سوى خلق نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وما وقع لليربوع

بني يشتري حسن الثنا بماله * اذا السنة الشهباء اعوزها القطر

وقال ابو نواس

فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور

ومنه ما حكاه الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني في اخبار معبد المغني

لهفي لهفي على فتية ذل الزمان لهم * فما يصيبهم الا بما شاؤوا

وقال ابو نواس

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما يصيبهم الا بما شاؤوا

لهذا البيت هو في ابيات يقول فيها

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وجفا عن شكلها الماء
دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما يصيبهم الا بما شاؤوا

Copyright © King Saud University